



أ.د. مسلم شلتوت

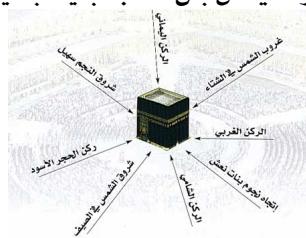
الكعبة المشرفة بمكة المكرمة هي أقدس مكان للمسلمين ويقال إن ذوها - عليه السلام - هو أول من حدد قواعدها بعد الطوفان وحسب العقيدة الإسلامية فإن إبراهيم وأبنه اسماعيل - عليهما السلام هما اللذان رفعا قواعد الكعبة المشرفة. وقواعد المكعبه تأخذ شكل متوازي المستويات تتجه أوكالنه نحو الاتجاهات الأربع الجغرافية الأصلية فركن الحجر الأسود يأخذ اتجاه المشرق أما الركن اليماني فيأخذ اتجاه الجنوب، والركن الشامي يأخذ اتجاه الشمال أما الركن المقابل للحجر الأسود فيأخذ اتجاه الغرب.

وعلية فإن أشعة الشمس تشرق على الحجر الأسود عند شروق الشمس في الاعتدالين المربعي والخريفي (بداية فصلي الربيع والخريف)، بينما الاتجاه المتعامد على المضلع الموافق بين المرکن للحجر الأسود والمرکن الشامي يأخذ اتجاهه شروق الشمس في فصل الصيف.

والماتجاه المتعامد على المضلع المواصل بين ركن الحجر الأسود والمركن اليماني يأخذ اتجاهه شروق الشمس في فصل الشتاء، وفي نفس الوقت يأخذ اتجاهه النجم سهيل (سهيل اليمن) عند شروقه في الجهة الشرقية الجنوبية. أما المضلع الواقع بين المركن اليماني والمرken الغربي فإن الماتجاه المتعامد عليه يأخذ اتجاهه رؤية هلال أوائل الشهر وشهر العربية في فصل الشتاء. والمضلع الواقع ما بين المركن الشامي والمرken الغربي فإن الماتجاه المتعامد عليه يأخذ اتجاهه رؤية هلال أوائل الشهر وشهر العربية في فصل الصيف. وفي نفس الوقت اتجاهه ثلاثة نجوم في يد المحراث في مجموعة الدب الأكبر والتي كان يسمونها العرب نجوم بنات نعش.

وعند انتشار الإسلام شمالي وجنوباً وشرقاً وغرباً لعب النجم سهيل ونجوم بنات نعش دوراً كبيراً في تحديد اتجاهات المقبلة في البلاد الإسلامية المترامية المأطراف بجانب المزولة الشمسية وعلى أساس علم الفلك المتواتر الشعبي Astronomy Folk عند العرب في ذلك الوقت قبل قيام الحضارة العربية الإسلامية وتقدم علم الفلك تقدماً كبيراً غير مسبوق في حضارة الجنس البشري على يد علماء أفذان مثل أبو الريحان البيروني وأبي البناني وأبو يونس المصري وغيرهم.

وقد تم العثور على مخطوط عربى نادر في مكتبة ميلانو (المجموعة 73) بيطاليا لفلكي مسلم من عدن باليمن يسمى محمد ابن أبو بكر الفارسي كتبه في عام 1290 ميلادي (في القرن الثالث عشر الميلادي) وذلك المخطوط ينص بأن الكعبة بنيت بحيث أن كل ركن فيها يقابل اتجاه ريح من الرياح الأربع التي تهب على مكة المكرمة خلال فصول العام.



فالرياح الأولى تسمى المصاينا وكانت تهب على ركن الحجر الأسود وما حوله أي أنها رياح شرقية. والرياح الثانية تسمى الجنوب وكانت تهب على المركن اليماني وما حوله. والرياح الثالثة تسمى المادبور وكانت تهب على المركن الغربي وما حوله. والرياح الرابعة تسمى الشمال وكانت تهب على المركن الشمالي وما حوله.

كانت الكعبة المشرفة حتى القرن السابع الميلادي عبارة عن قاعدة على هيئة متوازي مستطيلات يحدوها أربع جدران يبلغ ارتفاع كل منها ارتفاع رجل وبدون سقف. ولقد أثبتت مخطوطات من القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي بأن المحور الأكبر للكعبة المشرفة يتوجه نحو نقطة شروق النجم سهيل، بينما المحور الأصغر يتوجه ذاتياً شروق الشمس في منتصف الصيف، كما سبق أن ذكرنا. والنجم سهيل هو نجم عمالق جبار أبيض ويعتبر ألمع نجم في السماء بعد نجم الشعري اليمانية.

وكان الملـكـيونـ المسلمينـ فيـ المـعـصـورـ المـوسـطـيـ يـحدـدونـ اـتجـاهـ المـقـبـلـةـ بـواـسـطـةـ الـمـعـلـومـاتـ الـمـجـعـرـافـيـةـ وـاستـخـدـامـ مـعـادـلـاتـ دـقـيقـةـ لـحلـ المـمـثـلـاتـ وـكانـ عـلـىـ سـبـيلـ المـمـثـلـ منـ هـؤـلـاءـ الـفـلـكـيـنـ الـذـيـنـ اـسـتـطـعـنـ الـحـصـولـ عـلـىـ بـعـضـ مـخـطـوـطـاتـهـمـ الـعـالـمـ الـيـمـنـيـ الـذـيـ كـانـ يـقـيمـ فـيـ عـدـنـ وـالـذـيـ سـبـقـ ذـكـرـهـ وـيـسـمـيـ مـحـمـدـ اـبـنـ أـبـيـ بـكـرـ الـفـارـسـيـ فـيـ الـقـرـنـ الـثـالـثـ عـشـرـ الـمـيـلـادـيـ وـكـانـتـ لـهـ جـداـولـ دـقـيقـةـ (ـأـزـيـاجـ)ـ حـسـبـتـ بـمـهـارـةـ لـبـلـادـ الـيـمـنـ وـكـانـ الـجـزـءـ الـأـوـلـ مـنـ الـمـخـطـوـطـ عنـ طـرـيـقـ تـحـديـدـ اـتجـاهـ المـقـبـلـةـ بـواـسـطـةـ النـجـومـ وـالـمـرـياـجـ.

فيـ المـقـرـنـ الـمـاتـسـعـ فـيـ لـسـوـفـ قـرـطـبـةـ بـالـأـنـدـلسـ اـبـنـ حـبـيـبـ قـالـ بـأـنـ الـمـقـبـلـةـ عـنـ قـرـطـبـةـ تـكـونـ فـيـ اـتجـاهـ شـرـوقـ النـجـمـ الـفـاسـكـوـ (ـوـهـوـ الـمـعـ نـجـمـ فـيـ مـجـمـوعـةـ الـعـقـرـبـ)ـ لـأـنـ هـذـاـ النـجـمـ يـشـرـقـ فـيـ اـتجـاهـ رـكـنـ الـحـجـرـ الـأـسـوـدـ بـالـكـعـبـةـ الـمـشـرـفـةـ.ـ وـهـنـاكـ الـكـثـيرـ مـنـ جـوـامـعـ قـرـطـبـةـ الـتـيـ أـقـيمـتـ فـيـ المـعـصـورـ الـمـوسـطـيـ تـتـجـهـ ذـاـحـيـةـ الـجـنـوبـ مـنـ الـشـرـقـ بـمـقـدـارـ 30ـ درـجـةـ فـيـ اـتجـاهـ شـرـوقـ الـشـمـسـ فـيـ الـمـشـتـاءـ وـهـوـ نـفـسـ اـتجـاهـ النـجـمـ الـشـرـقـ جـنـوبـ درـجـةـ 60ـ اـتـجـاهـ يـأـخـذـ فـيـ إـنـهـ الـمـيـلـادـيـ الـثـامـنـ الـقـرـنـ فـيـ بـنـيـ وـالـذـيـ قـرـطـبـةـ فـيـ الـكـبـيرـ الـجـامـعـ فـيـ إـنـ الـآـخـرـ الـمـطـرـ وـعـلـىـ SCOـ.ـ وـيـبـدـوـ أـنـهـ يـتـجـهـ ذـاـحـيـةـ الـضـلـلـ الشـمـالـيـ الـمـغـرـبـيـ بـالـكـعـبـةـ الـمـشـرـفـةـ،ـ لـذـلـكـ فـيـ حـائـطـ الـمـقـبـلـةـ لـهـذـاـ الـجـامـعـ الـكـبـيرـ يـكـوـنـ مـواـزـيـاـ لـلـضـلـلـ الشـمـالـيـ الـمـغـرـبـيـ بـالـكـعـبـةـ الـمـشـرـفـةـ.

وارتفاعـ الـمـتـلـالـ الـمـحـيـطـ بـالـكـعـبـةـ الـمـشـرـفـةـ مـقـدـرـةـ بـالـزاـوـيـةـ هـيـ 7.70ـ درـجـةـ لـلـضـلـلـ الشـمـالـيـ -ـ الشـرـقـيـ وـ3.2ـ درـجـةـ لـلـضـلـلـ الـجـنـوبـيـ -ـ الشـرـقـيـ وـ4.40ـ درـجـةـ لـلـضـلـلـ الـجـنـوبـيـ -ـ الـمـغـرـبـيـ وـ6.70ـ درـجـةـ لـلـضـلـلـ الشـمـالـيـ -ـ الـمـغـرـبـيـ،ـ إـذـاـ وـقـفـ الـإـنـسـانـ بـمـقـامـ إـبـرـاهـيـمـ وـنـظـرـ فـيـ اـتجـاهـ الـضـلـلـ الشـمـالـيـ الـشـرـقـيـ بـالـكـعـبـةـ الـمـشـرـفـةـ فـيـ إـنـهـ يـمـكـنـهـ رـصـدـ الـمـهـالـ الـمـوـلـودـ حـدـيـثـاـ فـيـ أوـلـ الـشـهـوـرـ الـعـرـبـيـةـ لـفـصـلـ الـشـتـاءـ.

ويـحاـولـ بـعـضـ عـلـمـاءـ الـفـلـكـ الـأـثـرـيـ بـالـمـغـرـبـ فـهـمـ الـدـلـالـاتـ الـفـلـكـيـةـ بـالـكـعـبـةـ الـمـشـرـفـةـ عـنـ طـرـيـقـ دـرـاسـةـ الـأـثـارـ الـفـلـكـيـةـ عـنـ قـدـماءـ الـعـربـ كـآـثـارـ الـأـنـبـاطـ فـيـ شـمـالـ الـجـزـيرـةـ الـعـرـبـيـةـ (ـكـمـدـائـنـ صـالـحـ بـالـسـعـوـدـيـةـ وـمـدـيـنـةـ الـبـيـرـاءـ بـالـأـرـدـنـ)ـ وـالـأـثـارـ الـمـوـجـوـدـةـ بـجـنـوبـ الـجـزـيرـةـ وـكـذـلـكـ الـأـحـجـارـ الـتـيـ لـهـاـ دـلـالـاتـ فـلـكـيـةـ وـالـتـيـ تـسـمـيـ Megalithicـ فـيـ أـمـاـكـنـ مـتـفـرـقةـ بـوـسـطـ الـجـزـيرـةـ عـلـىـ أـسـاسـ أـنـهـ أـثـرـ وـثـنـيـ مـنـ صـنـعـ قـدـماءـ الـعـربـ!!ـ وـيـحـاـولـ عـلـمـاءـ الـفـلـكـ الـأـثـرـيـ بـالـغـرـبـ بـالـرـبـطـ أـوـ الـمـقـارـنـةـ مـاـ بـيـنـ الـكـعـبـةـ الـمـشـرـفـةـ كـأـثـرـ فـلـكـيـ مـعـ الـأـثـارـ الـفـلـكـيـةـ الـأـخـرـىـ بـالـعـالـمـ مـثـلـ الـأـثـرـ الـمـسـمـيـ Stonehengeـ بـإـنـجـلـنـتراـ أـوـ مـعـبدـ خـنـسوـ (ـإـلـهـ الـقـمـرـ)ـ عـنـ الـمـصـرـيـنـ الـقـدـماءـ وـأـحـدـ عـنـاصـرـ ثـالـوثـ طـبـيـةـ الـمـوـشـنـيـ آـمـونـ وـمـوتـ وـخـنـسوـ بـمـجـمـعـ الـكـرـنـكـ بـالـأـقـصـرـ بـمـصـرـ جـاهـلـيـنـ أـوـ مـتـجـاهـلـيـنـ بـأـنـ الـكـعـبـةـ الـمـشـرـفـةـ أـقـدـمـ مـنـ كـلـ هـذـهـ الـأـثـارـ وـأـنـ قـوـادـهـ مـرـسـاةـ وـمـحـدـدـةـ مـنـ بـدـءـ الـخـلـيـقـةـ -ـ مـنـ قـبـلـ الـخـالـقـ الـمـعـظـيمـ -ـ فـيـ مـكـانـ ثـبـتـ بـالـحـسـابـ الـفـلـكـيـ الـمـحـدـيـثـ أـنـهـ مـرـكـزـ أـطـرـافـ الـأـرـضـ كـلـهـاـ (ـمـكـةـ الـمـكـرـمـةـ)ـ صـرـةـ الـعـالـمـ.ـ فـسـبـحـانـ اللـهـ الـعـظـيمـ عـلـىـ هـذـاـ إـلـاعـجـازـ الـمـعـمـاريـ وـالـفـلـكـيـ فـيـ بـنـاءـ الـكـعـبـةـ الـمـشـرـفـةـ.